الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علوم الإعلام و الإتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال صورة و مجتمع

صورة الإسلام في الصحافة الغربية

كاريكاتير شارلي ايبدوا" كنموذج"

إعداد الطالبة:
- العيدي حليمة

إشراف الدكتورة:
- كوبيبي حفصة

السنة الجامعية

2017 /2016

اهداء

- بكل كلمات الحب و عبارات الشكر و الثناء اهدي عصارة جهدي الى الذين سهروا عليا و على راحتي و تربيتي .

الى من رباني و تعبا من اجلي ابي و امي اطال الله عمرهما و ارضاهم عني

الى من قاسموني رحم امي اخواتي و اخواتي الاعزاء

الى من قاسموني الحلوة و المرة صديقاتي صونية و اسماء و سامية و الى من علمني حرفا صرت له عبدا اساتيذتي الكرام ومن السنوات الاولى الى جامعة الكل باسمه و دون استثناء .

و الى كل من يحملهم قلبي و لم يذكرهم قلمي الى كل طلبة الماستير اتصال صورة و مجتمع دفعة 2016 – 2017 .

شكر

- اللهم اننا نحمدك و نشكرك و نتوكل عليك و نستهديك و نثني عليك الخير كله عاجله و اجله .

انت يا رب من انعم علينا خير النعم من ارادة و نور البصيرة و طلب العلم و التعلم .

اشكر كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة وفي قمة الهرم استاذتنا الكريمة **كوبيبي حفصة** المشرفة على عملي و التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها و كانت لنا خير موجهة و خير معين و امدتنا بالنصائح طوال فترة انجاز هذا العمل .

المقدمة :

لقد اصبحت هناك حاجة ماسة لتعمق و استخدمها للتحكم في اتجاهات الراي العام و لقد هزمت الامة الاسلامية في معركة تشكيل الصور منذ نهاية القرن الثامن عشر حتى الان . لذلك فان دراسة عملية بناء الصور الذهنية و ارادتها يجب ان ينظر اليها على انها تشكل ركنا اساسيا من مشروع حضاري تستعيد به الامة في ظله صورتها الحقيقية و هويتها و ذاتيتها الثقافية و الدينية و تستطيع ان تبني لنفسها صورة ايجابية تشكل اساسا لحوار الاخر على قاعدة ادراك التميز الحضاري و الاعتزاز بالوظيفة التاريخية و الانسانية و الحضارية .

اذ ان احد اركان النجاح في بناء هذه الصور الايجابية هي القوة الاعلامية و استخدام ثورة الاتصال في بناء صور جديدة هي من اهم التحديات التي ان تواجهها الامة الاسلامية .

على الرغم من الفوائد المعلوماتية و البحثية التي توفرها شبكة الانترنت لجميع من يتعاملون معها ، الا ان مايهمنا في هذاالامر ما تقوم به بعض الدول و الجهات المشبوهة من تشويه صورة المسلم و ثقافته وعادته وتقاليده من خلال الانترنت مما يساعد على تكوين صورة ذهنية مشوهة و غير صادقة عن المسلمين لدى مواطني الشعوب الاخرى في العالم .ولقد اصبح المسلم نستهدفا من وسائل الاعلام الغربية من ناحية اخرى . و هنا لابد من وقفة نؤكد فيها على ضرورة تكاتف الجهود - و خاصة الاعلامية منها – لمواجهة هذا التشويه المعتمد على شبكة الانترنت .

وفي اطار دفاعنا عن ذاتيتنا ينبغي ان نؤكد على ضرورة مشاركتنا في تقديم الصورة الصحيحة للمسلمين و ثقافتهم و عادتهم و تقاليدهم للشعوب الاخرى ، و كذلك من خلال انتاج اعلامي متميز يقدم عبر و سائل الاعلام الاسلامية الموجهة بلغات اجنبية ،وكذلك عبر شبكة الانترنت ، ومن ناحية اخرى لابد من انتاج اعلامي اسلامي لمواجهة حملات تشوه صورة االمسلمين

ومنه فلقد تناولنا في هذه الدراسة ثلاثة جوانب اساسية :

- **الاطار المنهجي :**

و يتضمن اهمية الدراسة و الاهداف ، و الاشكالية التي تتفرع من مجموعة تساؤلات ثم تحديد المفاهيم التي تقوم عليها الدراسة ، وبعدما وصف المنهج المستخدم ، ثم العينة وتحديدها ، تليها الدراسات السابقة .

- **الاطار النظري :**

الذي خصصناه للحديث عن مفهوم الكاريكاتير وتاريخه كما خصصنا جانب للكاريكاتيرفي اوروبا والعالم العربي المعاصر (مصر، العراق) وأشكال الكاريكاتير، ثم تطرقنا الى صورة الاسلام في الاعلام الغربي ، من خصائص صورة الاسلام في الاعلام الغربي ، ثم الغرب وظاهرة التخويف من الاسلام (الاسلاموفوبيا) ، ورصد صورة الاسلام في القنوات الاعلامية الغربية ، ثم ثقافة الافكار النمطية وبروز الصورة النمطية للاسلام ورؤية الباعلام الفرنسي للشخصية المسلمة .

- **الاطار التطبيقي :**

يشتمل على تمهيد تطرقنا الى اعطاء خطوات التحليل السيميولوبي تعينه من الصور الغربية الثابتة .

الإشكالية:

يقدم الإعلام الغربي صورة عن الإسلام والمسلمين، بحيث تشكل انطلاقا من تراكمات معقدة وممتدة عبر الزمن، فأصبحت ذات تأثير قوي، ويقوم هذا التفكير الغربي أو الصورة التي يصنعها الإعلام الغربي للإسلام على دعائم وركائز قوية، والعامل الأهم الذي أسهم في تشكيل وتعميق أثر الصور النمطية للإسلام، من خلال وسائل الإعلام مما جعل المسلمين يعانون من تبعيات وخلفيات الصور الغربية الموضوعية.

- فما هي الإشكالية التي تغير من مفعول هذه الصور المختلفة إلى مفعول إيجابي، والتي بمقدورها النمو بهذا الدين وإظهار حقيقته.

ومن هنا نطرح الإشكال العام كالآتي:

1. كيف تعرض صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية؟

أو بصيغة أخرى: كيف رسم الكاريكاتير الغربي صورة المسلمين ؟

"مجلة شارلي إيبدوا كنموذج"

العينــة :

ان أساس نجاح التعيين يقوم على تحديد مجتمع البعجد الاصلي وما يحويه من مفردات ، ولكل دراسة مجتمع خاص بها وهو يتعلق بطبيعة الدراسة ، والباحث لا يمكن أن يدرس البحث كله ، لذا يختار عينة منه بحيث تحمل صفات وخصائص المجتمع الاصلي .

وفي دراستنا هذه قمنا باختيار عينة من الصور الكاريكاتورية الفرنسية عن مجلة شارلي ايبدو سنة 2010 – 2013 – 2013 – 2014 ويبلغ عددها 04 صور كاريكاتورية غربية .

تعرف مجلة "شارلي إيبدو" CHARLI HEBDO بمعنى شارلي الاسبوعيةن هي صحيفة سياسية هزلية أسبوعية فرنسية، شغلت الرسوم الهزلية، والكاريكاتير مساحة كبيرة منها وخصوصا السياسية، وتمارس أيضا الصحافة الاستقصائية عن طريق نشر تقارير في الخارج او في بعض المجالات مثل: الطوائف، الدين، اليمين المتطرف، الإسلام السياسي، السياسة والثقافة، وتنشر الصحيفة كل أربعاء وتنشر أحيانا بعض الأعداد في طبعات خاصة في فترات متباعدة، أسست في عام 1970 وتحل محل النسخة، أعادت شارلي إيبدو نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة لمحمد صلى الله عليه وسلم في صحيفة يولاندس بوستن، في عام 2006، مما أثار ردود افعال قوية ضد الصحيفة، وفي نوفمبر 2011 تم تدمير مقر الجريدة عن طريق حرقها بفعل فاعل، وفي 2015 تم الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو.

تتصف المجلة بأسلوب هجائي حاد وبنزعة يسارية ولا سلطوية،وقد نشرت الصحيفة صفحتها الاولى في 03 نوفمبر 2011 رسما مسيئا لمحمد رسول الإسلام، وفي 07 يناير 2015 هجم مسلحان على مقر الجريدة في باريس.

أهمية الدراسة :

يبين العلام الغربي ويعمل بكل مالديه من امكانيات مادية ومعنوية على محاربة الاسلام فيسبيل تحقيق الهيمنة الغربية على العالم الاسلامي ، وبالتالي بقائه في تدهوره وانهياره الحضاري ، كما تمكن أهمية موضوع المسلمين في الساحة الغربيةو كظاهرة شائكة في الساحة الغربية .

اهداف الدراسة :

انالقيام ببحث او دراسة معينة يكون من اجل تحقيق مجموعة من الاهداف و ذلك لاعطاء البحث قيمة و نتائج علمية .

- و لهذا تمثلت اهدافنا التي سعينا اليها من خلال دراستنا فيمايلي :
- التعرف على صورة الاسلام و المسلمين من خلال الصور الكاريكاتورية الغربية .
- كيفية تجسيد الكاريكاتور الغربي الملامح الفيزيائية العامة للمسلمين .
- طبيعة الصورة العربية المسلمة التي تبناها الكاريكاتور الغربي من خلال (الملابس ، ملامح الوجه ، بنية الجسم ، الجنس (ذكر ، انثى) .

منهج الدراسة :

عند القيام بأي دراسة علمية لا بد من اتباع خطوات فكرية منظمة وعقلانية هادفة الى بلوغ نتيجة ما ، وذلك باتباع منهج معين يتناسب وطبيعة الدراسة التي سنتطرق اليها ، كما أن معرفة المنهج المعتمد في الدراسة التطبيقية أمر مهم بالنسبة للباحث وذلك حتى يكون على اقتناع تام بالنتائج المتوصل اليها ، حيث يعرفه الدكتور محمد غريب عبدالكريم بأنه " الطريق الذي يتبعه الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة " .[1]

وبما أن الظاهرة التي سندرسها تنتمي للحاضر ، أي تنتمي الى واقعنا فسوف نتبع المنهج الكيفي ، وسمي كذلك انطلاقا من أن : المنهج الكيفي مصطلح شامل يحتوي على أنماط مختلفة من البحوث في علم الاجتماع منها البحوث الانتوغرافية ودراسة الحالة والبحوث الميدانية والبحوث الطبيعية التي تجري في مجال طبيعي .

اذ يقع المنهج الكيفي qualitative methode عموما في اطار المنهج التحليلي the Analytical Methode المتسم بالعمومية والشمولية [2]

على اعتبار أنه يمكننا القول بوجود تحليل كيفي واخر كمي أو أو مقارن ، يعرف المنهج الكيفي بصفة أساسية في انتاج بيانات حول الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين وتعتمد هذه المناهج في العادة على لغة الفاعل الاجتماعي أو على ملاحظة سلوك الفاعل . اذ يؤمن المنهج الكيفي بأن السلوك الانساني مرتبط دائما بالسياق الذي حدث فيه ، وأن الواقع الاجتماعي مثل : (الثقافات والموضوعات الثقافية والمؤسسالت وغيرها ..).

تعريف سيميولوجيا الصورة على انها رسالة حاملة لرسالة ثانية ، تعتبر نسقا سيميانيا ثانيا يحدد دعامته في النسق الاول ، وهكذا يصبح النسق السيميائي الاول بمثابة دال فقط لمدلول هو النسق السيميائي الثاني ، دال ، مدلول ، علامة .

لفهم السيميولوجيا عند بارت يجب استحضار تصوره لحقل هذا العلم ، ففي الوقت الذي نظر فيه كل السيميائيين الى اللسانيات باعتبارها جزءا من السيميائيات ، حاد بارت عن هذا الاجماع واعتبر السيميائيات جزءا من اللسانيات ، والثاني اضطرار الباحث لاستعمال اللغة لتحليل السيرورات الدلالية التواصلية ، وهكذا فان كل الاشكالات النظرية والعراقيل المنهجيبة التي طرحها بارت بخصوص الصورة تجد جذورها في السلطة التي تمارسها

[1] محمد غريب كريم ، البعد العلمي (التصميم ، المنهج الاجراءات) ، دار الطليعة ، بيروت ، 1984 ، ص 37.

[2] خالد حامد ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، جسور النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 24 .

اللغة على الانسان وما حوله ، والسلطة التي تمارسها الايديولوجيا التي تقدم نفسها على انها حالة " طبيعية " وهي في العمق نتاج للتاريخ والثقافة واللغة .

عنوان الدراسة : صورة الاسلام في الاعلام الغربي .

المفاهيم الاجرائية :

العالم الغربي أو الغرب :

مصطلح متعدد المعانيوفقا لسياق الحديث (أي حسب الفترة الزمنية والمنطقة والحالة الاجتماعية) ويعود مفهوم العالم الغربي في جذوره الى الحضارة اليونانية في اوروبا وظهور المسيحية والانشقاق الكبير في القرن الحادي عشر الذي قسم الدين الى شطرين شرقي وغربي .

استخدم المصطلح من طرف الاتحاد السوفياتي وحلفاءه خلال الحرب الباردة ضد أعدائهم من منتصف القرن العشرين حتى وقت متأخر من القرن .

في السياق السياسي ، والثقافي المعاصر يشير مصطلح العالم الغربي بشكل عام الى دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة .وكندا ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، واوروبا الوسطى وامريكا اللاتينية واسرائيل وجنوب افريقيا [1].

الاسلام :

ويقصد به الدين الاسلامي في معناه الاصيل كما ورد في القران والسنة ، ثم التسميات المتداولة حاليا مثل :(الاسلام الرديكالي والاسلام المتطرف) و(السلام الحداثي) و الاسلام الاوروبي) ويندرج ضمن هذا المفهوم كل ما يمتد الى الاسلام بصلة على مستوى التشريع والاخلاق والمذاهب والعادات والتقاليد ، وعلاقة الاسلام بالعلمانية وبالاديان السماوية ، والاسلام والغرب وحوار الحضارات ، والاسلام والارهاب ، والاسلام والجهاد .

ان مفهوم الاسلام الذي نؤمن به وندعو اليه ونرى سبيل النجاة في الدنيا والاخرة هو الدين الذي أنزل الله به اخر كتبه وهو القران وبعث به خاتم الانبياء محمد "صلى الله عليه وسلم" من عقائد وعبادات واخلاق واداب ومعاملات[2].

---

[1] http://dr.wikippidia.org/2011/20

[2] يوسف القرضاوي ، وجها لوجه (الاسلام والعلمانية) ، ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ط 2 ، القاهرة ، 1994 ، ص 10.

الاعلام :

يقصد بالإعلام " تلك العملية التي يترتب عليها نشر الاخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ، ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية ، والارتقاء بمستوى الرأي ، ويقوم الاعلام على التنوير والتثقيف مستخدما اسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي " .

بصفة اخرى " هو العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في اتصال الجماهير ببعضها البعض والتي لا يمكن ان تعيش بدونها أي جماعة انسانية أو منظمة اجتماعية بشرط أن تكون دراسة تلك الظاهرة دراسة منظمة تعتمد على المنهج التجريبي ، وتقوم على تكوين الفروض والملاحظة واجراء التجارب والقياس [1].

الكاريكاتير : لم تبتعد الموسوعات والمعاجم الاجنبية الاخرى عن هذا المعنى حيث قالت : بأن الكاريكاتير هو تشويه الملامح الشخصية المميزة والمبالغ في رسمها واظهار المشوه منها ، وكذلك ابراز الشيء الغريب من تلك الملامح واخفاء كل معاني الجمال للشخصية المرسومة وجعلها تظهر بمظهر مضحك .

- ويعرف الكاريكاتير بأنه رسم مضحك في ابراز العيوب ، مع تأكيده على أن كلمة كاريكاتير مشتقة من الكلمة الايطالية " كاريكاتورا " وهو يرى أن الكاريكاتور عبارة عن تعبير نظري لفكرة أو لوجهة نظر .
- أما سمير صبحي كامل فيرى بأن الكاريكاتير اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والاوضاع السياسية والاجتماعية ، وهي كلمة من أصل ايطالي هي كلمة " كاريكاتورا " ومعناها الصورة التي تتميز بشخصيات مبالغ في تصويرها [2].

[1] محمد جمال الفار ، معجم المصطلحات الاعلامية ، دار النشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ط 2014 ، ص 29 .
[2] حمدان خضر السالم ، الكاريكاتير في الصحافة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ،ط1 ، 2014 ،ص29.

الدراسات السابقة:

يعتبر تلخيص الدراسات السابقة المماثلة لموضع الدراسة من أهم الخطوات وذلك لأنها تهدف إلى الاستفادة منها، بحيث التصميم الهيكلي وأساليب الإنجاز وكذا معرفة النتائج المتوصل إليها.

وتعتبر الدراسات السابقة من أهم خطوات البحث العلمي وهي بمثابة إنجاز البحث في شكل مصفر إذ تساعد الباحث على تسهيل إعداد البحث في شكله النهائي وتحيد المنهج المتبع في القيام بهذه الدراسة.

والملاحظ أيضا أن الصورة النمطية أخذت حيز كبير من الصور الكاريكاتورية المنشورة على مختلف المواقع وخاصة موقع اليوتيوب والفيس بوك.

1. مذكرات لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص صورة ومجتمع، تحت عنوان الصورة النمطية للإسلام عند الغرب، ما هي ملامح صورة المسلم في الإعلام الغربي، المنهج المستخدم: الوصفي، العينة: فيلم عربي 45 دقيقة (عينة ممثلة)، أهداف الدراسة: محاولة تشجيع الصورة الإيجابية لمساهمات غربية سعت لإصلاح الصور النمطية للإسلام، التعليق على الدراسة: قلة المراجع عن هذا الموضوع قلة الدراسة السابقة بحيث أنه موضوع قديم وذو دراسات جديدة.

2. "فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية" الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، د. محمد منعم، منهج الدراسة: الوصف والتحليل الرسم الكاريكاتيري، عينة الدراسة: عينة عشوائية باختيار العدد الأول من شهر يناير عام 2010 . الإشكالية: ما هي الموضوعات اليومية التي تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية في الصحيفة أثناء فترة الدراسة؟ فرضيات الدراسة: تعتمد صحيفة الوطن على كوادرها في تقديم الرسم الكاريكاتيري، تولي صحيفة الوطن العربية اهتمام كبير.

3. الخطاب السياسي في الكاريكاتير: دراسة في واقع وإفرازات الثورات الغربية، أ. بلحاج، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، الفرضيات: كاريكاتير

أيوب في خضم الثورات الغربية خطابا سياسيا ضمنيا عن لفترة توتر بأسلوب فكاهي هادف.

المنهج المستخدم: التحليل السيمولوجي.

الكاريكاتير :

الكاريكاتير فن من الفنون التعبيرية الذي لا يجد الناس صعوبة في فهمه وتقديره، ويعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتظم للشكل أو يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية، ويعني أيضا المبالغة والتشويه في الشكل.

وقد وردت كلمة مشوه في كتاب لسان العرب لابن منظور بمعنى قبيح.

- يعني أيضا المبالغة في الحدث أو الفكرة أو تشويهها أو اعطائها صورة قبيحة ساخرة ، ويقال للخطبة التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم : شوهاء أي ناقصة وقبيحة.

وتختلف الآراء بخصوص منبع هذا الفن الذي لا طالما استهوته ملامح الوجه ، لكن كلمة "كاريكاتير " مماثلة تماما لكلمة " بورتريه " التي تعطي نفس المعنى مع وجود فارق في طبيعة الكلمتين أساسه مفارقة في خطوط الرسم . ففي " الكاريكاتير" كثيرا ما يعمد الفنان في رسم خطوطه الى درجة كبيرة في المبالغة في الشكل والحجم عن سابق قصد ، الامر الذي يجعل السخرية تبلغ أعلى دراجتها ، من جهة ثانية يعطي النقد المقصود الانطباع المشهدي المؤثر والمحرض معا ، والذي يريد الرسام اطلاقه أو البوح به ، فالصورة الكاريكاتيرية هي رسالة من الفنان الى المشاهد في سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشانه معا ، ومن هذا المنطلق فان الفكرة الكاريكاتورية تنقسم الى عدة أنواع فمنها السياسية والاجتماعية ورغم أن الكاريكاتير يستخدم الخطوط البسيطة في نقل المعنى والمضمون الا أن له الدور الابرز في الدفاع عن قضايا مهمة منها حقوق الانسان . ان هذا الفن بسيط ومؤثر في ان واحد فضلا على أنه يتمتع بخواص كثيرة منها : اظهار عيوب المجتمع في صورة ساخرة ممتعة تدعونا الى احداث التغيير في ثوابت راسخة متجذرة في الواقع والتي غالبا ما تتطلب التجديد .

تاريخ الكاريكاتير:

خلال القرن السادس عشر الميلادي ظهرت اول رسوم كاريكاتورية مهمة في الدين التي عرفت بحركة الصلاح الديني ، وأنجبت بريطانيا عددا من رسامي الكاريكاتير ، وأما الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، قد اشتهر وليام هوجارت برسوماته الكاريكاتيرية ، وأبدع جورج كروك شانك . وجيمس جيلاري ، وتوماس رولاندسون المئات من الرسوم الكاريكاتيرية اللاذعة حول السياسة والحكومة في انجلترا

أما الفنون القديمة فنجد فيها تشويها عاما ، فقد شوه الاغريقي نفسه من أجل الاقتراب من المثال ، اذ لم يكن خط الانف والحاجب أبدا بمثل هذه الاستقامة ، ولم يكن الوجه بيضاوي هذا القدر وكذلك نجد تشويها في الفن الصيني ، فقد عثر على جواد صيني معمول من المرمر يعود من المحتمل الى أسرة ناتج (906 – 671 ق.م)وهو الان محفوظ في متحف فيكتوريا.

-ويذكر بأن رسم الكاريكاتير قد وجد قديما عند الفراعنة ، وهناك اله للضحك كما يذكر بأنه عثر على صورة قديمة تعود الى خمسة الاف سنة تمثل طائرا يصعد على سلم طويل الى شجرة ويعتبره البعض نوعا من فن الكاريكاتير ، ولم تثر هذه الرسومات والمنحوتات السخرية لأنها كانت مألوفة ومعتادة لدى الناس ولكونها مرتبطة بمعتقدات دينية ، تقاليد وعادات موروثة.

-والسخرية أو الهزل عبارة عن موقف فكري واحساس داخلي رافض للحدث أو الواقع المعاش .

الكاريكاتير في اوروبا :

ظهرت كلمة كاريكاتير (Caricature) في ايطاليا في القرن السابع عشر ميلادي وأطلقت على الرسوم الفكاهية والمبالغ فيها.

وكانت بداية فن الكاريكاتير في اروبا قد وجدت نفسها في رسوم دافيشي سنة 1503-1504 وهي عبارة عن رسوم لوجوه مبالغ فيها و مشوهة ،ومن المحتمل ان دافيشي لم يقصد الفكاهة و التمتع وانما كانت في منهاجيته العقلية في دراسة الاشكال من الناحية التشريحته كفنان و مهندس عبقري و مدرس لتاريخ الفن الطبيعي.

وقد وضع دافيشي بعض التقاليد الفنية كقواعد للرسم و يشمل ذلك الرسم المبالغ فيه ،وقسم الوجه الى اربعة اقسام و على ضوء ذلك يبدا الرسام بحرية في حركة فرشاته و ريشته ومن ضمنها المبالغة في الشكل.

واول من بدا في رسم الكاريكاتير بجيد اصبح منتشرا في الوسط الاجتماعي هما الاخويين البولونيين و اغسطين و انيبالي (ANNIVALE – AGOSTIN) وكان يلقبان بكاراشي .
Carraiكان لديهما في البداية تخوف من رسم الاشخاص و المبالغة فيها و لذلك كان يجريان تجار بهما الفنية الكاريكاتورية غبر تحويل الوجوه الى اشكال حيوانات و يبالغان و يشوهان فيها.

وقد عثر على بعض رسوم الاخويين كأراكتي – مؤرخة سنة 1600م و بعد هذا التاريخ بدأت تظهر في ايطاليا اسماء لامعة في فن الكاريكاتير حيث يعتبر بيرينني و تيبولو – telpoloو bernene من اشهر الفنانين الاوائل في رسم الكاريكاتير و يشار بانه من المحتمل ان – برنيني – هو الذي قام بنقل فن الكاريكاتير فرنسا سنة 1660، كما يعتبر هذا استاذا كثيرا في فن النحت و العمارة و مبدعا في اخراج الملامح الشخصية.

كانت هولندا و منطقة الافلامنكوا في طليعة بدايات فن الكاريكاتير الاوروبي ، وقدم الفنانون هناك اشياء مبتكرة و ذات نوعية ممتازة.

ويمكن ان تعتبر الفنان بروجيل – 1528- من اوائل الفنانين التعبير حيث كان 0يملك خيالا واسعا و ذكاء غير عادي . ان لوحات هذا الفنان الخيالية يمكن ان تضعنا في اقصى درجة من الذهول و الاعجاب ، فهذا المستوى الفني الرفيع من الشعب الوصول اليه اذا لم يكن هناك دافع داخلي غريب غامض.

و نتيجة لهذا الخيال الغريب وصفه بعض الناس في ذلك الوقت بالفنان المجنون

- اما في انجلترا فقد انتقلت اليها رسوم دافيشي الكاريكاتيرية في القران السابع عشر ميلادي على يد – الكوند – اروندیل el cinde Arundil – وقد اثرت كثيرا على ولادة فن الكاريكاتير في انجلترا و قد حولت هذه الرسوم الى الحفر (كرافك) و طبقت و انتشرت.

الكاريكاتير العربي المعاصر :

في القرن الرابع عشر ميلادي (الثامن الهجري) انتقلت السلطة السياسية من السلاجقة الذين قدموا من اسيا الوسطى الى قبيلة تركية يتزعمها رجل يدعى عثمان فسمية القبيلة باسمه ، وقد حملوا الاسلام الى اوروبا بعدما استولوا على القسطنطينية سنة 1403 م ، ثم اتسعت امبراطور يتهم وامتد نفوذهم الى مناطق كثيرة من اوروبا ، كما سيطرت الدولة العثمانية على البلدان العربية عندما الت اليها الخلافة الاسلامية في اواسط القرن السادس عشر ميلادي.

ولم يكن الفن الكاريكاتيري حاضرا في الساحة العربية في ظل الحكم العثماني و ذلك لأسباب كثيرة منها : غياب حرية الراي و التعبير، ثم تأخر دخول المطابع حيث وصلت الى سوريا و لبنان و مصر في نهاية القرن التاسع ، و كانت هذه المطابع مختلفة عن الاوربية و معظمها حجرية . كما ان المجتمع العربي لم يتطور من الناحية الثقافية و العلمية، و كانت العادات و التقاليد تحتم بكل ثقلها على المجتمع بعيد ترى اكثرها بعيدة عن الدين مما ادى الى تحجر العقول و عدم شفافية النفوس ، وبالتالي غياب الفكاهة و السخرية ، كذلك فان الصحف العربية ظهرت متأخرة مقارنة بالدول الاوروبية ، وعادة ما تكون هذه الصحف هي الميدان الاول الذي يستطيع الفنان من خلاله نشر رسومه و الاتصال مباشرة بعامة الناس.

ومع ان بعض الرسامين القدامى كانوا قد نشروا اعمالهم الكاريكاتيرية بطريقة الحفر و الطباعة على المعادن و الحجر ، كما فعل غويا في النزوات و لكنها ظلت محدودة النشر و المكان.

علما ان اول صحيفة تهتم بالكاريكاتير الساخر قد ظهرت في فرنسا سنة 1824، ونشر دومير رسومه الساخرة في صحيفة (جاريباري ((charivari (سنة 1832.

مصر :

تعتبر مصر اول الدول العربية التي ظهر فيها فن الكاريكاتير وانتشر ، ويعود الفضل الى وجود معامل الزنكغراف والطباعة ونخبة جيدة من رسامي الفكاهة ، بالإضافة الى ذلك التسامح الديني في مسألة التحريم حول الفن ، حيث تواجد في ذلك الوقت بعض العلماء المتنورين والعارفين لتطورات العصر وحاجات الناس.

- وكانت النكتة سائدة في المجتمع المصري قبل ظهورها كصورة تشكيلية ، وهناك روايات تاريخية مكتوبة في بداية العصر الاسلامي ، تتحدث عن صفات المجتمع المصري ، منها أنه مرح وطرب.

- وكانت أول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير ظهرت في القاهرة في 1877/03/21 تدعى " أبو نظارة زرقا " التي أصدرها يعقوب صنوع وقد كانت السبب في ظهور عدد كبير من رسامي الفكاهة والهزل مثل : رخا ، عبدالسميع ، وماروخان ، وصلاح الليثي ، وزهير ورفقي التركي والشرقي، وجورج البهجوري ،وأحمد عز العرب ،ومصطفى حسين ، وأحمد حجازي ، والرجائي ، والانيس .وفي هده الفترة اي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت مجلتنا الاصباح الخير رنو اليوسف كانت ميدانا لظهور الصور الهزيلة للفنانين والمدكورين سابقا

- وبدكر ان مجلة رونو اليوسف كانت في البداية مختصة برسوم الفكاهة والهزل ثم بعد فترة تخلت عن هدا الخط وادخلت المواد الصحفية الأخرى المتنوعة

العراق :

- وفي العراق كانت اول صحيفة تعني الكاريكاتير قد ظهرت في 1931/09/29 اصدرها نوري ثابت

- ويدكر بان الرسامين العراقيين الأوائل قد ما رسو رسم الكاريكاتير الفكاهي من باب الهواة قبل ذلك التاريخ المذكور من هؤلاء الرسامين : عبد القدار الرسام ، والحاج محمد سليم ومحمد صالح زكي وغيرهم ولم تنشر تلك الرسوم ودللك لعدم وجوه معامل الزنكوف وسوف نأتي على دكر بدايات تاريخ الكاريكاتير العراقي المعاصر مع رواده لاحقا

- اما في منطقة الخليج فيدكر بان الكاريكاتير بدا مع بداية ظهور الصحيفة (اخبار اليوم) البحرانية في بداية عقد الستينات ويعتبر الفنان عبد الله المحروقي من اوائل الرسامين الخليجين والدي كان يرسم في تللك الصحيفة المذكورة

- تعرضت الدول العربية الاحتلال الجنبي بعد الاحتلال العثماني ، ومما زاد الطين بلة وقوع نكية فلسطين وقد تركت هده الاجداث جروحا عميقة في جسم الامة العربية واصبحت هده الجروح النازفة مدادا لاقلا الكتاب والمثقفين والشعراء والفنانين

اشكال الكاريكاتير:

على الرغم من ان الكاريكاتير قطع شوطا زمنيا نسبيا في استخدامه الصحفي الا انه لاحظ حافظ على اشكال محددة مازالت حتى اليوم نستخدم في معظم الصحف العالمية وتتمثل بما يأتي :

1- الكاريكاتير الصامتة:

في الكاريكاتير الصامت يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم او تحته ،ويعتمد على غرض الفكرة من خلال الرسم فقط ومثل هدا الكاريكاتير الدي لا يحمل تعليقا يعد من ارقى مراتب التعبير وهو استعمال سائم في الصحافة وهو يحتاج الى درجة عالية من الفك لتلخيص المعاني في اشكال تعطي بمجرد النظر الاولى وهو اشبه (البانتوماتم) في المسرح.

2- الكاريكاتير الرمزي :

- وغالبا ما يكثر استخدام هدا النوع من الكاريكاتير في الصحافة ويعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها لدا يلزم الرمز ان يكون في تكوين بسيط واضح وان يكوم مرتبطا بالمعنى المقصود فغصن الرز يتزن رمز السالم ولأرز رمز للبنان و النجمة السداسية رمز (لإسرائيل) وهكذا .

3- الكاريكاتير المباشر:

وهو ما يعتمد على الدلاة الصريحة ولهدا فهو صريح وبسيط في تركيبه الفكري وقد يستعين ببعض الاساليب الاخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم .

- ***الكاريكاتير التسجيلي:***

يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعاني محددة وقد لا تكون واقعية الا أنها تدل على حدوث أمر هام ، وقد يكون الرسام الكاريكاتيري مصورا لحادث ما أو ظاهرة ما وقعت أو ستقع ، بل أنها قد تحدث في أي وقت ، وبالصورة التي رسمها ذاتها .

صورة الاسلام في الاعلام الغربي:

خصائص صورة الاسلام في الاعلام الغربي:

يشكل الاسلام باعتباره منظومة حضارية انسانية أحد أبرز هواجس الغرب منذ تفكك الاتحاد السوفياتي ، كما أن ظهور الاسلام على الساحة السياسية والفكرية والثقافية داخل المعاقل والاوساط الغربية ذاتها ، جعل منه العدو الاكبر نظرا الى ما يمثله من جاذبية وتأثير بالغين ، مما دفع الغرب الى البحث عن اليات وسبل لتشويه صورة الاسلام والقيام بحمالات تمييع الحقائق المرتبطة بالدين الاسلامي وتزييفها.

واذا كانت ظاهرة صنع صورة مسيئة للإسلام والمسلمين في الغرب ذات جذور تاريخية امتدت لقرون عديدة ، ابتداء من المرحلة الصليبية خلال القرون الوسطى ومرورا بالمرحلة الاستشرافية ، فانه يمكن القول بأن هذه الظاهرة السلبية قد استأثرت بها وسائل الاعلام الغربية العقد الخير من القرن العشرين ، اذ أمست ظاهرة تشويه الاسلام والحضارة الاسلامية في وسائل الاعلام الغربية ظاهرة جديرة بالبحث والمتابعة ، فقد تمكنت هذه الوسائل من نقل صورة التشويه والتمييع من بطون الكتب والدراسات الاستشرافية الى أعمدة الصحف وشاشات التلفاز ، فغدت تلك الصور الواسعة الانتشار لدى الجماهير بعد أن كانت متداولة في أوساط النخب ، وفي الغالب لا يكاد يوجد في الغرب من صورة للإسلام غير الصور النمطية العنصرية واللقطات الاعلامية السلبية .

ولذلك فان صورة الاسلام عقيدة وثقافة وحضارة تتعرض لكثير من التشويه والتحريف والتضليل في المجتمعات الغربية ، في اطار استراتيجية لا نترك مساحة لحرية الفكر والاكتشافات ، وانما تمعن بأساليبها المتطورة في نشر قوالب ادراكية يتم تشكيلها وصناعتها داخل أوساط النخبة وجماعات الضغط أو الحكومات.

ومن جهة أخرى أكدت دراسات عديدة أن وسائل الاعلام والاتصال الحديثة في الغرب ساهمت بفعلية في تثبيت الصورة النمطية والاختزالية والسلبية التي رسمها الاستشراق للإسلام والمسلمين ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، وذلك من خلال السينما والتلفاز ، كيف ذلك ؟

في أمريكا وأوروبا تم اكتشاف أهمية توظيف المؤسسات الاعلامية ولا سيما السينما في تشويه صورة الاسلام والمسلمين وتزعم هذه العملية اليهود الذين أسسوا هوليود وباقي الاستوديوهات الامريكية السينمائية الكبرى والشركات السينمائية العالمية الشهيرة مثل كولومبيا (Columbia) وبراماونة (Paramount) ،وورنربراذرز (Warner brothers)ويونيفرسال . (Universal) وهكذا كان انتاج الافلام وتوزيعها في هوليود

تحت السيطرة الكاملة لليهود المهاجرين ، وظلت هوليود تشوه صورة العرب والمسلمين وتقدمهم في قوالب نمطية تصفهم بأنهم برابرة ، وهمج ، ورعاع ، وخونة ، وقذرون ، وجبناء ، في مقابل تصوير الانسان الغربي واليهودي على أنه أكثر تمدنا وتسامحا وشجاعة ، وهو تقابل بين شخصيتين مختلفتين تجسده أفلام الطيب والخبيث في السينما الامريكية على وجه الخصوص

وفي اوروبا واظبت أغلب الاشرطة التلفازية والافلام السينمائية وأفلام الرسوم المتحركة الموجهة الى الاطفال على تقديم صور مغلوطة ومشوهة عن المسلمين . ومن خلال دراسة مضمون البرامج التلفازية في اوروبا اتضح أن أكثر الافلام تشويها للمسلمين هي الافلام الفرنسية ، ثم الالمانية .وخلص الدكتور محمد بشاري والدكتور صادق رابح الى أن محتوى الافلام الاوروبية التي تناولت موضوع الاسلام والعرب والمسلمين . ومضمونها يظهران العرب بشكل ثابت ونمطي في صورة الجبناء والكسالى ، والسذج ، كما توصلا الى أن أغلب الافلام الاوروبية سواء في السينما أو التلفاز نزوح صور نمطية عن الشخصية المسلمة على النحو التالي:

- شخصية داعرة تعمل على افساد السياسات الحكومية للدولة الغربية.
- شخصية شهوانية تعشق الشبق الجنسي وتعدد الزوجات وكثرة الاطفال.
- شخصية سطحية تؤمن بالخرافات ، ولا تقوى على التفكير العقلاني العلمي.
- شخصية عنيفة تقتل بلا رحمة دائما معها الخنجر و المسدس.

استخدم الاعلام الغربي عدة وسائل لتشويه صورة السلام والمسلمين لدى الرأي العام الغربي ، ومن بين هذه الوسائل اللجوء الى استعمال العناوين المثيرة للرفع من مبيعات الصحف والمجلات ، وتحقيق أعلى نسبة في المشاهدة بالنسبة الى البرامج التلفازية والافلام السينمائية ، والبث المتكرر وعلى مدار الساعة لصور أحداث العنف والربط بينها وبين الاسلام والارهاب .

ويرى الدكتور الصادق رابح في دراسة حول صورة الاسلام في الخطاب الاعلامي الفرنسي أن الابحاث التي أجريت حول تحليل مضمون موقف وسائل الاعلام فالغرب من

قضايا الاسلام والمسلمين أجمعت في نتائجها على أن الصور النمطية التي يتم ترويجها في مختلف وسائل العلام الغربية تتحدد في الاتي :

1- ان صورة الاسلام في وسائل الاعلام الغربية من صحف ومجلات واذاعات وتلفاز كانت صورة سلبية وسيئة ومشوهة في الغالب ، كما أن المسلمين وصفوا بأوصاف بدائية وهمجية من قبيل : كسالى ، عدوانيون ، شهوانيون ، محبو المال ، مبذرون ، معتزون بأنفسهم لدرجة الغرور .
2- تم ربط الاسلام بالأصولية وببعض الحركات الاسلامية المتشددة ، ولم يفرق الاعلام الغربي بين المسلم المعتدل والمسلم المتطرف ، ونتيجة لذلك ساهم الاعلام الغربي في خلق أسطورة الارهاب ، وظل يغذيها وينسج خيوطها عبر حملات مكثفة تحت سعار محاربة الارهاب ، على عدم دقة هذا الشعار الذي استخدم لبث رسالة اعلامية تتجاوز العنف لتعلن الحرب على عناصر كثيرة في مقدمتها كل فضائل التيار الاسلامي ، بل على المشروع الحضاري الاسلامي برمته ومختلف رموزه ومفاهيمه .
3- التركيز على نظرية (صدام الحضارات) لصموئيل هنتغتون ، والترويج الاعلامي لها والثناء عليها ، والسعي الى اقناع الرأي العام الغربي بها ، حصوصا بعد أحداث 11 ديسمبر 2001م ، التي عدها الاعلام الغربي دليلا قاطعا على صحة نبوءة هنتغتون وحتمية الصراع بين الاسلام والغرب .[1]

وأورد الدكتور محمد بشاري في خلاصته حول صورة الاسلام في الغرب عددا من الصور المغلوطة عن الاسلام التي دأب الاعلام الغربي على تضمينها في رسائله ، وهي :

[1] ص 91 المرجع نفسه

- ❖ الاسلام دين عنف وارهاب وانتشر بالسيف .
- ❖ الاسلام يضطهد المرأة ويظلمها في الميراث والمسلمون يتزوجون بأربع نساء .
- ❖ المسلمون يعبدون الها مختلفا ولا يؤمنون بعيسى عليه السلام .
- ❖ الفتوحات الاسلامية مجرد حملات استعمارية ذات طابع اقتصادي .
- ❖ الاسلام ضد حرية الاعتقاد ، وضد الديمقراطية وحقوق الانسان .
- ❖ الاسلام يعادي الحضرات الاخرى ، وضد السامية .
- ❖ الاسلام دين وحشي في تطبيقه للحدود والعقوبات .
- ❖ الاسلام يحرم الفنون من موسيقى ورسم ونحت وهو دين رجعي .
- ❖ محمد رجل شهواني، ومقاتل ومؤلف للقران .

لقد ركز الاعلام الغربي الاعلام في معظم رسائله على ابراز مثل هذه العناوين المثيرة في اطار حملة ادعائية سعت بكل التقنيات الحديثة لتكنولوجية المعلومات والاتصال وبتمويل مالي ضخم الى ترسيخ الصورة النمطية المشوهة الاسلام في مخيلة الانسان الغربي ووعيا بخطوة دللك بدا العالم الاسلامي بشهد تنامي اصوات ومواقف تدعو الى ضرورة التصدي لمخاطر الاعلام الغربي في تشويه صورة الاسلام ودللك حفاظا على المصالح الحيوية للعامل الاسلامي خصوصا بعد احداث ايلول 2001 م

الغرب وظاهرة التخويف من الاسلام (الاسلاموفوبيا) :

اصبحت ظاهرة الخوف من الاسلام او ما اصطلح عليه بالإسلاموفوبيا (Islaphobia) من اكثر الظواهر التي تحضي باهتمام الراي العام الغربي سواء في مستواه الشعبي او الرسمي ويتجلى دللك بشكل واضح في اهتمام مراكز البحوث السياسية ولاستراتيجية والاعلامية الغربية ومعهما بالإسلام وتتراوح أراء المحللين والمفكرين السياسيين والاعلامين في الغربي في نظرتهم الى الاسلام بين اعتبار دينا وثقافة وحضارة تهدد الحضارة العربية وتتصادم معهما وبين الدعوة الى الحوار والتعايش والتاقهم ولاحترام المتبادل بين الحضارة الاسلامية والحضارة العربية لقد كان من اسباب بروز ظاهرة الخوف من الاسلام مقوله الخطر السلامي امتدت اثارها بشكل سلبي واضح الى الاوساط السياسية والثقافية والإعلامية كما اصبحت ورقة رابحة تستخدم للخويف من الاسلام كلما برز شان الاسلامي على الساحة الدولية بصورة لفتة او ظهر مؤشر من مؤشرات قوة الاسلام وعظمته وسرعة انتشاره ويقتضي الحديث عن اسباب ظاهرة الخوف من الاسلام مقولة الخطر الاسلامي الناجم عن عدد تزايد المسلمين التي أضحت تشكل عقدة خوف من الاسلام ، امتدت اثارها بشكل سلبي واضح الى الاوساط السياسية والثقافية والاعلامية ، كما أصبحت ورقة رابحة تستخدم للتخويف من الاسلام كلما برز الشأن الاسلامي على الساحة الدولية بصورة لافتة أو ظهر مؤشر من مؤشرات قوة الاسلام وعظمته وسرعة انتشاره .

ويقتضي الحديث عن أسباب ظاهرة الخوف من الاسلام في الغرب اشارة الى خصوصيات الصورة التي يرسمها الغرب عن الاسلام والمسلمين . ولكن قبل ذلك نستعرض بإيجاز دلالات هذا المفهوم الذي صار متداولا في الاوساط الغربية السياسية والثقافية والاكاديمية والاعلامية على وجه الخصوص ومعانيه[2] .

تعرف الموسوعات ودوائر المعارف الغربية مصطلح (Islamophobia) بأنه الخوف من الاسلام وكراهية المسلمين . وهو مشتق من مصطلح اخر هو (Xenophobia) أي الرهاب ، بمعنى الخوف من الاجانب أو كل ما هو غريب .

[2] أديب خطور ، صورة العرب في الاعلام الغربي ، دمشق ،2002 ، الطبعة 1 ، ص 40 .

وتتكون كلمة (Islamophobia) من شطرين هما (اسلام) و (فوبيا)، ولفظ فوبيا (phobie) تعني أصل الخوف غير السموع والمقلق الذي يبديه بعض الافراد في أوقات حرجة .

ومن الامثلة الدالة على الدور الكبير الذي أدته وسائل الاعلام الغربية في انتشار ظاهرة الخوف من الاسلام ، نذكر في هذا السياق ما قامت به وسائل الاعلام الفرنسية من حملة شرسة ضد الاسلام والمسلمين بعد أحداث 11 ديسمبر 2001م ، اذ تحولت معاداة الاسلام الى تجارة رابحة ، وصارت الصحافة الفرنسية تضع على عاتق المسلمين الازمة الاقتصادية برمتها والبطالة واختلال الامن ، كما أن المجلات الفرنسية خصصت أعدادا تدور محاورها حول الاسلام ، فارتفعت معدلات مبيعاتها بـ 15%، وازدهرت تجارة معاداة الاسلام وحصل خلط بين الاسلام والارهاب والعنف .

وقد صدرت عشرات المجلات الاسبوعية والشهرية بأعداد خاصة تدور محاورها حول (الارهاب الاسلامي) أو (القران والعنف) أو (الاسلام والسيف) وتم الاعلان عن هذه المجلات عبر لوحات اشهارية ضخمة في المدن الفرنسية في الاماكن العمومية وفي حافلات نقل الركاب ومحطات القطارات ، مما ساهم في تعزيز شعور الخوف من الاسلام لدى المواطنين الفرنسين . ومن اشهر ذلك الإصدارات الاعلامية محمد ذكر الدكتور محمد بشاري في دراسته له ما يلي :

1- ملف خاص بعنوان : (الاسلام و زمن النقد الذاتي)الذي نشرته صحيفة لوفيل او بسر فاتورة في عددها الصادر بتاريخ 4 تشرين الاول 2001م تضمن مقالا للصحيفة جوزيت اليا دعت فيه الى التحالف دولي لمحاربة القران كما نشرت بعد ذلك ملفا مطولا عن التطرف في العالم عدت فيه الاسلام اكثر الاديان تطرفا .
2- ملف تحت عنوان (محمد ، القران ، و الطالبان) و عنوان فرعي (الحقيقة حول الاسلام) نشرته مجلة التاريخ في خمسين صفحة ، تضمن اربع ملفات فرعية هي : (محمد الرسول المحارب) و (العصر الذهبي الاسلامي و المرأة و القران) و (نزعة التطرف) . وقد كان هذا الملف مشحونا بإيجابيات سلبية و صور مشوهة عن الرسول صلى الله عليه و سلم و اسخفنا بموقف الاسلام من قضايا المرأة و تشكيكا في معارضة للإرهاب

و خلاصة القول ظاهرة تشويه صورة الاسلام و المسلمين و التخويف منهم عبر وسائل الاعلام الغربية تندرج في سياق حرب ثقافية ممتدة ضد الاسلام و حضارته تبدا من الدراسات الاستشرافية ، وتستمر عبر المناهج و القرارات الدراسية ، وتتواصل عبر الصحافة المكتوبة و التلفاز و الانترنت . وقد ساهم هذا المخطط المحكم في انشار حالة

نفسية جماعية من الرعب و الفزع و الخوف من الاسلام في المجتمعات الغربية ، خصوصا الامريكية و الاوروبية ، و تغلغلها اصطلح عليها بظاهرة الاسلام و فوبيا .

رصد صورة الاسلام في القنوات الاعلامية الغربية :

و تستلزم موقفا مبدئيا و عمليا و تبنيا للخطوات التالية :

متابعة ما ينشر عن الاسلام و المسلمين في المناطق الرئيسية من العالم سواء كان محتوى ما ينشر او يذاع ايجابيا او سلبيا ، و ذلك عبر تأسيس ما يصطلح عليه بالمراصد الاسلامية islamic watch العالمية لتوفير البيانات الكاملة عما ينشر عن الاسلام و تحليلها و اصدار تقيري سنوي عن حالة الاسلام في دوائر الراي العام و وضع استراتيجيات للمواجهة المبنية على اساس التوزيع الجغرافي لمناطق سوء فهم الاسلام .

الدعوة الى عقد مؤتمر سنوي تشارك فيه الهيئات و المنظمات و الشخصيات المعنية يناقش فيه هذا التقرير ، و يتم وضع سياسات التعامل مع الافكار بحسب المناطق التي ترد منها .

عمل هذه المراصد الاسلامية في الدول الغربية على اعداد تقرير تحليلي مطلوب ان يستعرض المؤشرات العامة للصورة التي عولج بها الاسلام و المسلمون في المناطق المختلفة من العالم على مدار العام ، على ان تتم مقارنة هذه النتائج بالتقارير السنوية السابقة ، بما يمكن معه رصد تطور لفهم العام للإسلام و واقع المسلمين في هذه المناطق .

التنسيق مع الهيئات و المنظمات الاسلامية المعنية و منها مؤتمر وزراء الاعلام في الدول الاسلامية ، ورابطة العالم الاسلامي ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، و جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، و لطبيعة الحال مع الاقليات الاسلامية في الدول الغربية .

يجب العمل على تنشيط العلاقة بين المؤسسات البحثية الأكاديمية في العالم الاسلامي و نظائرها في الغرب من خلال تبادل البحوث و الاساتذة و طلاب الدراسات العليا و القيام ببحوث مشتركة ترتكز اساسا على مثل هذه الملفات

رؤية الاعلام الفرنسي للشخصية المسلمة من خلال مجلتي (الاكسبرس و لونوفيل او بسرفاتور)

و يتمثل في ان المعالجة الاعلامي للشخصية المسلمة شملت المرتكزات الاساسية لهذه الشخصية و مظاهرها المختلفة ، فالنسبة الى المرتكزات ابدت المجلل اهتماما ملحوظا بالإسلام بوصفه المرجعية الدينية و الفكرية و الثقافية و السلوكية التي تؤطر الشخصية المسلمة و تجدد سماتها المختلفة ، وفيما يتعلق بالمظاهر المجسدة للشخصية المسلمة ، فقد اهتمت المجلتان بنسب متقاربة بشخصية الانسان المسلم المقيم في فرنسة (المسلمون في فرنسة) ، و بالحجاب بوصفه احد المظاهر الخارجية المميزة لشخصية المرأة المسلمة و فيما يخص الجوانب السياسية للشخصية المسامة اهتمت مجلتا الاكسبرس و لونوفيل او بسرفاتور ببعض الانظمة السياسية الرسمية التي تمثل ثقلا سياسيا و اقتصاديا و دينيا في العالم الاسلامي كالسعودية و ايران و باكستان و الجزائر و الامارات و تركية . و في الاطار نفسه تطرقت المجلتان الى بعض الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي ذات الصلة بالعمل السياسي .

وبخصوص ابرز سمات الشخصية المسلمة المضمنة في الخطاب الاعلامي بمجلتي الاكسبرس و لوفيل او بسلفادور اظهرت نتائج تحليل المواد الاعلامية المنشورة في المجلتين ان مضامين هذه المواد عكسه رؤية نمطية سلبية عن الشخصية المسلمة في جوانبها المختلفة ودللك على النحو التالي

- الاسلام دين متخلف ومنغلق ورافض لا تحديد والاصلاح ومواكبة العصر
- الاسلام غير متسامح ، عنيف ومتطرف
- مجرمون عاطلون عن العمل
- كادحون يعشقون النساء وجمع المال

- متعلمون رافضون لقيام العلمانية وراغبون في تحويل فرنسة الى بد اسلامي
- المرأة المسلمة مهضومة الحقوق ومحتقرة من النصوص الدينية ، اقل شانا من الرجل في العادات والمعاملات الاجتماعية والمالية والرث
- الانظمة السياسية في العالم الاسلامي استبدادية غير ديمقراطية توظف الدين لتويع وصايتها على المواطنين واطفاء الشرعية على احتكارها السلطة
- الحركات السلامية في العالم جماعة اصولية لإرهابية تمثل الوجه المتطرف للسلالم السياسي
- واوضحت نتائج البحث ان الخطاب العلامين لمجلتي الإكسبرس ولو نوفيل او بسرلرفاتور ساهم في انتشار ظاهرة الخوف من السلام والمسلمين في فرنسا من خلال استنباط علاقة مفترضة بين مثير يتمثل في المنظامين والصور والمواقف السلبية من السلام و المسلمين وليس من السلام
- ان الواقع المعيش اليوم في الماكن العامة والمطارات ومحطات القطار في مختلف المدن الفرنسية يؤكد ان المواطن الفرنسي اصبح يخاف من اي شخص ذي ملامح عربية اسلامية و يتوجس منه ، بل تنامه ظاهرة العنصرية و كراهية الاجانب ،والتسرع في اتمام المسلمين كلما وقع فعل إجرامي او عمل غير قانوني .

الصورة النمطية للإسلام :

انتابت العلاقة بين الشرق و الغرب في القرن العشرين حالة من الخلاف و العداء تباينت في حدتها و مدتها من بلد لأخر ومن فترة لأخرى ، فالتاريخ الاستعماري الطويل للغرب في العالم العربي و الاسلامي فرض صورة نمطية ثابتة في عقلية الشرق و أدبياته و تراثه الفكري و السياسي ، هذه ظلت على مر العصور تكتسب ملامحها و الونها من شخصية المستعمر المرسومة في خلة الغالبية العظمى و القائمة اساس على ان الاستعمار في بوهره اما يهدف الى السيطرة على ثروات البلد و مقدراته و فرض ثقافته و ذكره دون الاهتمام بثقافة البلد الخاضع للاستعمار .

في هذه القبة لم يكن لدى المجتمعات الغربية صورة نمطية محددة عن الشرق سوى ما كان يرد في كتابات المستشرقين و الرحالة التي كانت في معظمها عملية بحثية بحته او خيالية تفتقر في احيان كثيرة الى الواقعية ، على الرغم من وجود الملايين من المسلمين الذين ينتمون الى الغرب بالمولد و المجتمع يعاني الغرب من قصور في فهمه للإسلام ، فمعرفته في هذا الشأن ما خوذة من بعض الترجمات السيئة للقران ، والتي ابعدت عن سياقها .

ويقوم المترجمون عادة بتسوية الكتابات و الاحاديث العربية الحديثة ، و لايشرون اليها كما ينبغي ، ووسائل الاعلام الغربية المتحيزة و الجاهلة في اغلب الاحيان التي تهيمن على العالم ، تعتمد على بعض الخبراء السياسيين الذين يتحدثون عن الاسلام في اطار العولمة و قيم الديمقراطية الغربية .

و اللغة العربية لغة معقدة و معبرة ، بينما تتسم الانجليزية بالدقة و الحرفية ، و ببساطة هنالك اختلاف في اللغة

على الرغم من وجود الملايين من المسلمين الذين ينتمون الى الغرب بالمولد و المجتمع يعاني الغرب من قصور في فهمه للإسلام. فمعرفته في هذا الشأن ما خوذة من بعض الترجمات السيئة للقران ، و التي ابعدت عن سياقها .

ويقوم المترجمون عادة بشويه الكتابات و الاحاديث العربية الحديثة ، و لا يشيرون اليها كما ينبغي .ووسائل الاعلام الغربية المتحيزة و الجاهلة في اغلب الاحيان التي تهيمن على العالم تعتمد على بعض الخبراء السياسيين الذين يتحدثون الاسلام في اطار العولمة و قيم الديمقراطية الغربية .

و اللغة العربية لغة معقدة و معبرة ، بينما تتسم الانجليزية بالدقة و الحرفية . و ببساطة هناك اختلاف في اللغة .

يعتقد الغرب بانه لا يعرف الكثير عن محمد ،على العكس من السيد المسيح ، غير ان العكس هو الصحيح في واقع الامر . حيث ان المعرفة التي لدينا عن السيد المسيح لا تتجاوز ثلاث سنوات فقط من حياته . ولكننا نعرف كل شيء عن حياة النبي محمد : طفولته ، و كيف كان ينام ، و كيف كان يأكل ، و عاداته في الاستحمام ، بل حتى نعرف تفاصيل علاقاته الزوجية .

و بالرغم من ان الكثير من الاحاديث تتناول بالتفصيل الاوصاف الخلقية للنبي محمد ، الا ان الاسلام لا يسمح بتصوير او تمثيل شخص النبي محمد . و بالمقابل لا نملك صورة دقيقة للسيد المسيح .فهو اسود في افريقيا ، و ازرق العينين في اروبا ، وفي المشرق عيونه مائلة . فأي هذه الاوصاف صحيح ؟ لقد كان السيد المسيح يهوديا من عرب فلسطين .

و ينظر الغرب الى الاسلام من منظوره الخاص ، فهو يتصور الاله في صورة انسان . ولذلك لا بد للمسلمين من وجهة نظر الغرب أن يعبدوا الها في صورة شيخ هرم ذو لحية بيضاء في السماء ، وأن الملائكة مخلوقات شقراء لها أجنحة كأجنحة الطير ، لأن هذا هو وصفهم ، غير أن المسلمين لا يؤمنون بذلك .

ويعتقد الغرب بأن الاسلام يحرم الغناء ، وذلك بالرغم من ذكر شعراء محمد صلى الله عليه وسلم المفضلين ، وأسكت الذين أرادوا مقاطعتهم . ويعتقد أيضا أن الرجال المسلمين يضطهدون النساء بإبقائهن داخل البيوت ، واذا خرجن يجب أن يسرن خلفهم بخمس خطوات . ويمكن للرجل أن يطلق المرأة بقوله " أنت طالق " . وأنا أقيم في المملكة العربية السعودية ، وهي جدليا من أكثر البلدان المحافظة في العالم ، وأؤكد لكم أن المرأة السعودية قوية ولا يمكن أن تتسامح مع تصرفات كهذه .

وفي نظر الغرب ، فان فشل المسلمين في المحافظة على السلام مع الغرب هو بسبب الاسلام نفسه . فهو متهم لأنه موجود في القرن التاسع عشر(وهو كذلك من الناحية الفنية : حيث أننا الأن في عام 1427 هـ حسب التقويم الاسلامي) . وأنه كلما أسرع المسلمون في التكيف مع النمط الغربي كلما كان ذلك أفضل .

وقد كتب المؤلف النمساوي ليوبولدويس " ان فشل المسلمين لم يكن بسبب أي قصور في الاسلام ولكن فشلهم في الالتزام به ".

وينظر للاستلام على أنه دين يقوم على " الجهاد " . وكلمة جهاد تعني " الكفاح " او " النضال " . والكلمة التي تدل على الحرب هي " القتال " . غير ان الغرب يبذل قصارى جهده لاعتماد تعريف غير صحيح .

و ان لم يكن الامر كذلك . فلماذا ينظر الى النبي دائما على انه رجل يحب العنف ؟ مع اننا نعلم انه لم يكن كذلك في ولقع الامر .

وقد يكون مرد ذلك جزئيا الى كونه يمثل رمزا للرجل الذي لا يخاف . فالصورة النمطية السائدة لمحمد هي صورة الرجل الذي يعتلى صهوة الحصان و بيده سلاحه ، و هو ليس اسيويا بالرغم من ان الاسيويين يشكلون 80% من المسلمين .

فالرجال العرب لا يلبسون الدروع في الحرب ، كما يفعل الجنود الامريكيون في العراق – حيث ان الواحد منهم مدجج بالدروع من قمة الراس حتى اخمص القدمين .فالرجال العربي يحمل سيفه و يمتطي حصانه لمواجهة القوات المحتلة – و حتى في يومنا هذا في افغانستان (و الافغان ليسوا عربا ، ومع ذلك ، يلخصون هذه القيم .

ثقافة الافكار النمطية :

تقوم مصادر التثقيف و التوجيه الاعلامي في اي مجتمع بوظيفة اساسية هي صنع و تشكيل الصور الذهنية لا فراد المجتمع وفق نهج معين ، و الترويج له و ترسيخه في الاذهان ، و تساهم بذات الوقت في تشكيل صورة نمطية عن للأخرين بين افرد المجتمع ذاته ، و للثقافة الثقافة النمطية صور و افكار ، فالصور تعني التصورات العقلية الشائعة بين افراد جماعة معينة تجاه شخصية او مجتمع او شعب او معتقد او غير ذلك ، وعندما تتكرر عليها الجمود ، و تنطوي على اوصاف ثابتة تتسم في معظم الاحيان بالتبسيط و التسطيح المفرط و التصميم الواسع و التهميش المتدني اما الافكار النمطية فهي الصيغ التي اشاعتها بين الناس بحيث يرددها كثيرون و يقبلون بها دون فحصها و تمحيصها ، و هي ظاهرة انسانية توجد بدرجات مختلفة في كل المجتمعات ، لكنها ظاهرة سلبية .

لقد ادى الاعلام دورا محوريا في ارساء دعائم الثقافة النمطية في الغرب تجاه الشرق ، لاسيما السينما فصورة العربي مثلا على الشاشة الهوليودية لن تخرج في احسن الاحوال عن صورة اعرابي من البدو و الرحل و بجواره ناقة و خيمة ومن حوله الصحراء، او صورة العربي المنغمس في اللهو و الملذات و المجون و تعاطي الخمر ، والعربي الذي لا يمت بصلة للحضارة و اداب الطعام و النظافة او صورة المسلم المتشدد الذي يسوق خلفه زمرة من الحريم المتحشمات بالسواد . او صورة العربي الابله المندهش او المنبهر دائما بالحضارة الغربية .

ناهيك عن صورة الارهابي المجرم مفجر المباني و قاتل الابرياء .

المهم ان تظهر الصورة لتثبت ان العرب قوم سوء بكل ما تعنيه هذه الكلمة من ايجابيات سلبية ،و الهدف في النهاية فيما يقدمه الاعلام الغربي من فنون و ابداعات ، ان تبقى صورة العرب و المسلمين الاشرار و المتخلفين راسخة في ذهن المشاهد . [i]

[i] http //www.annabaa.org/nbanews/2010/08/220

الصورة رقم 01:

1. الوصف:

2. الجانب التقني:

تاريخ ظهور الصورة: 14 جويلية 2013/ رقم: 9018.

نوع الحامل والتقنية المستعملة: الصورة الأصلية هي عبارة عن غلاف لمجلة شارلي إيبدو، استعملت فيها الألوان الحمراء والزرقاء التي كانت طاغية على الصورة، أما اللون الوردي والأصفر والأبيض كانت عبارة عن ألوان ثانوية.

الشكل والحجم: الصورة جاءت على شكل مربع.

الجانب التشكيلي:

عدد الألوان ودرجة انتشارها:

تعددت الألوان في الصورة الموجودة أمامنا، حيث نرى اللون الأصفر الذي ظهر في لون السجادة التي يجلس عليها الزوج وزوجاته الأربعة بحيث يحمل اللون قيما سلبية تتمثل في عدم الأمانة والجبن، أما اللون الأبيض الموجود والملاحظ أنه يظهر على شكل لباس يرتديه العجوز فهو يعطي معنى الأصل للمسلم فهو يعبر عن المسلمين كافة.

أما اللون الوردي الذي ظهر لنا كجدار يظهر من خلاله قبعة المسجد فهو يعطي معنى الحب والحماية في أصبه، أما اللون الأخضر المتمثل في عباءات النساء الأربعة المحتشمات فهو يدل على الصفاء والوفاء للزوج ويليه اللون الأحمر الذي غطى المساحة العلوية والسفلية في الصورة، بتدرجاته في المرتبة الأولى من ناحية كثرة الاستعمال والانتشار، أما اللون الأسود فكان يحوي عنوان المجلة المكتوب بالخط أو البند العريض والكبير، وكان اللون الأسود مشكلا للإطار الخارجي للصورة.

- أما اللون الأقل استعمالا، فنجد اللون الوردي الذي استعمل كلون للجدار الذي يطل على المسجد.

هذه في مجمل الألوان التي استعملتها مجلة شارلي إيبدو في الصفحة الأولى للمجلة. وهي كما قلنا متنوعة أضفت بتنوعها جاذبية على مدلولات هذه الألوان.

القراءة التضمينية:

التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:

في إطار مربع جاءت الصورة في غلاف المجلة إذ بينما يأتي الإطار الخارجي بالأسود. فالصورة عبارة عن تمثيلات أيقونية للموضوع المطروح من قبل المجلة، وبصفة أدق ما بداخل الصورة، لذلك نشاهد ألوان مختلفة تمثل في مجموعها إيقونة ليوميات الرجل لأربع نساء، كما تعرفه الواقع تعدد الزوجات.

وتطلعنا أيضا أشكال هندسية في خلفية الصورة، فباب المسجد أو القبة التي يعلوها الهلال، وهذا الشكل من القباب يطابق في درجة أيقونية شكل القباب المنمنمة الزوايا التي كانت

تعرف في عمارة المسجد، ذو الطابع المغاربي، أمّا إذا أردنا الكشف عن مدلول المئذنة كشكل معماري ديني بغض النظر عن هيئتها، فعلينا الرجوع إلى دورها، إذ هي المكان الذي يرتقيه المؤذن ليعلن عن الصلوات الخمس في أوقات مختلفة من اليوم، فهي تشهد بانتصابها في السماء على الوحدانية الإلاهية.

كما أن الصورة لا تخلوا من هيئات بشرية لا يصل مجموعها غلى خمسة هيئة هي الأخرى تمثيلات أيقونية لجمع الأشخاص داخل الصورة.

الموضوع:

علاقة الصورة بالعنوان:

اختارت المجلة عنوان الصورة CHARI A EN LIBYE الشريعة في ليبيا، ثم نلاحظ الشيخ الذي نراه في حالة سكر يردد:

« il Fait plus Beau qu'a liue et on est moins emmerdé qu'a new york »

في قوله لبيا هو مكان جميل ونحن فيه أقل شكرا من نيويورك، بحيث يقول إن في ليبيا الأمر مماثل كما في نيويورك لكن ليبيا هناك طابع الشريعة، أمّا في نيويورك توجد في الملاهي نساء متجمعون بكثرة حول ذلك الشخص الغني الذي يملك الأموال.

إن الشريعة عند المسلمين منحرفة وغير سوية وما يعتبر في نيويورك خاينة فهو العكس عند المسلمين أمر شرعي وعادي.

الوصف الأول لعناصر اللوحة:

في البداية نلاحظ أن الصورة يحدّها في إطار على شكل مربع، في أعلى الصورة نلاحظ عنوان المجلة "CHARLI HEDBO" "شارلي إيبدوا" المكتوبة بالخط العريض الأسود الداكن، وفي فناء الصورة نلاحظ هيئات آدمية خمسة بحيث يجلس الرجل المسن ذو الشعر الأبيض، ويرتدي ثياب منسدلة طويلة فيما يشبه الجبة وحداء أبيض كذلك، أما على يمينه ويساره تلاحظ زوجاته الأربعة مرتدين عباءات ذو نقاب باللون الأزرق جالسين هم الخمسة الزوج والزوجات الأربعة كلهم على سجادة صفراء، وعلى يمينهم توجد هناك القبة النصف الدائرية المضلعة التي يعلوها هلال والمئذنة المنتصبة تعلوها طيور محلقة في سماء المسجد.

الصورة رقم 02:

1. الوصف:

2. الجانب التقني:

اسم الصورة: مجلة شارلي إيبدوا.

تاريخ ظهور الصورة: 10 جويلية 2013/ رقم: 1099.

نوع الحامل والتقنية المستعملة:

الصورة الأصلية هي عبارة غلاف لمجلة شارل إيبدوا، استعملت فيها الألوان الحمراء والبيضاء والصفراء والسوداء واللون البني التي كانت طاغية على الصورة.

الشكل والحجم: الصورة جاءت على شكل مربع.

الجانب التشكيلي:

عدد الألوان ودرجة انتشارها:

تعددت الألوان في الرسم الكاريكاتوري الموجود أمامنا فجاءت واضحة، حيث ترى اللون الأحمر الذي جاء في خلفية الصورة والذي يعتبر لون أساسي، وهو مستمد من لون الدم والدمار والحرب، ويليه اللون الأبيض الذي يرتديه المسلم يعني الهدوء والاستسلام، كما قد يعني الخوف، أما اللون الأصفر فجاء عبارة عن رصاصات متجهة حول المسلم فهو كذلك يحمل قيما سلبية تتمثل في عدم توقيف الرصاص بمعنى التمديد المباشر، أما اللون البني الفاتح المتمثل في كتاب القرآن فهو يدل على الجدية.

بحيث لعب الألوان دورا مهما في توصيل المعنى، إذ نجد اللون الأسود المتمثل في لحية المسلم وعره، فهو دائم الارتباط بالمناسبات السيئة والحزينة.

ويليه اللون الأصفر الذي في إطار Tuerie en egypte القتل في مصر، ونلاحظ كذلك العنوان باللون الأبيض Le coran c'est de la merde معناه القرآن مقرف. ويليه اللون الأصفر الذي جاء في إطار مستطيل مكتوب بداخله عنوان بارز جاء فيه بعبارة Ca N'arrête pas les balles لا يوقف الرصاص.

ويليه اللون الأبيض الذي يرتديه الرجل ، ثم اللون الأسود الذي جاء في صورة لحية الرجل وقلة شعره.

نجده في مجمل الألوان التي استهلته في هذه الصفحة للمجلة، وهي متنوعة أضفت بتنوعها جاذبية على مدلولات هذه الألوان.

القراءة التضمينية:

التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:

في إطار مربع جاءت الصورة في غلاف المجلة إذ بينما يأتي الإطار الخارجي باللون الأسود، فالصورة الفنية عبارة عن تمثيلات أيقونية للموضوع المطروح من قبل المجلة، وبصفة أدق ما بداخل الصورة، لذلك تشاهد ألوان مختلفة تمثل في مجموعها أيقونة لكتاب القرآن بحيث ترى العنوان المكتوب باللون الأبيض البارز Le coran c'est de la merde معناه القرآن

مقرف. كما نرى في يسار الصورة Tuerie en egypte ومعناه القتل في مصر، ونرى كذلك لافتة صفراء مكتوب فيها باللون الأسود Ca N’arrête pas les balles لا يوقف الرصاص مشيرة بسهم إلى المصحف الشريف.

فتعتبر، وتعبر هذه الصورة على أن المسلمين اتخذوا من القرآن وسيلة لحمايتهم وصور المسلم على انه إرهابي وداعش، وقيل له أن القرآن سيحميك، كما تلاحظ أنه وضعه كسترة واقية من الرصاص، لكن الرصاص اخترق المصحف الشريف وأصابه في صدره، والمسلم يحمل كتاب القرآن كدرع حامي في صدره ضد الرصاص الذي يتعرض له، فالمسلم تبدوا عليه علامات الدهشة والخوف كما نلاحظ أن طاقيته ارتفعت فوق رأسه دلالة على الخوف، وفيه تعليق يسهم ويشير إلى القرآن بأنه لا يحمي الرصاص ولا يحمي من العدو الذي يهاجم الدين الإسلامي عامة.

الموضوع:

علاقة الصورة بالعنوان:

اختارت المجلة كعنوان لغلافها الأول للمجلة Le coran c’est de la merde وهو عنوان بعبارة القرآن مقرف، وهو عنوان حاد وبليغ في آن واحد إضافة إلى العنوان الذي جاء داخل المستطيل Ca N’arrête pas les balles بمعناه لا يوقف الرصاص. إضافة إلى الرجل المسلم الواقف والحامل لكتاب القرآن "المصحف".

الوصف الأولي لعناصر اللوحة:

في البداية نلاحظ أن الصورة يحدها إطار أسود في شكل مربّع، في أعلى الصورة نلاحظ عنوان المجلة "شارلي إيبدوا" " CHARLI HEDBO" مكتوبة بالبند العريض وباللون الأسود الداكن، وفي فناء الصورة نلاحظ عنوان للصورة مكتوب باللون الأبيض Le coran c’est de la merde، وتوجد هناك لافتة مكتوب فيها Ca N’arrête pas les balles تشير بسهم إلى كتاب القرآن، ونلاحظ هيئة آدمية عبارة عن رجل مندهش ذو لحية سوداء وأعين كبيرة يضع فوق رأسه قبة بيضاء من كثرة الخوف أو الاندهاش تكاد تسقط، ويرتدي ثياب طويلة منسدلة فيما يشبه العباءة البيضاء، حاملا لكتاب القرآن مكتوب عليه "

CORAN" متجهة نحوه أربعة رصاصات مخترقة للكتاب، ورصاصة متجهة نحو الرجل المندهش.

الصورة رقم 03:

1. **الوصف:**

2. الجانب التقني:

3. تاريخ ظهور الصورة: 01 جويلية 2014 رقم: 1166.

نوع الحامل والتقنية المستعملة:

الصورة الأصلية عبارة عن غلاف مجلة شارلي إيبدوا، استعملت فيها الألوان الطاغية على الصورة، اللون الأزرق والأصفر، والأبيض، والأسود والرمادي، بحيث تعتبر ألوان أساسية.

الشكل والحجم: الصورة جاءت على شكل مربع.

الجانب التشكيلي:

عدد الألوان ودرجة انتشارها:

ظهرت الصورة ثرية بخمسة ألوان، هذه الأخيرة التي وردت بدرجات متفاوتة الاستعمال، حيث نرى اللون الأزرق فه ويدل على زرقة السماء وصفائها، بحيث نرى الأرضية جاءت تحت اللون الأصفر وهو مستمد من نور الشمس فقد أضاف نوعا من الإنارة على الرسم وهو يعطي معنى التهيؤ للنشاط.

وجاء مستخدما كذلك في وجه المسلم ويديه أيضا، أمّا اللون البني الفاتح الذي ظهر في حزام المتطرف وحذائه فهو يدل على اللون الطبيعي للألبسة وعلى جديته في ذبح الرسول.

ويأتي اللون الأسود المتمثل في قناع المتطرف وهو دائم الارتباط بالمناسبات السيئة والمتشائمة.

أما أرضية الصورة كانت عبارة عن رمال صفراء اللون (اللون الأصفر)، وجاء اللون الأبيض كذلك مستخدما في السكين الذي يحمله الرجل المتطرف (المقنع) بقناع أسود، أما اللون الأسود جاء مستعملا في لحية محمد ، وعنوان السورة والإطار الخارجي للصورة.

هذه هي مجمل الألوان التي استعملتها مجلة شارلي إيبدوا في الصفحة الأولى للمجلة، وهي كما قلنا متنوعة وأضفت بتنوعها جاذبية ملفتة للانتباه على مدلولات هذه الألوان في **القراءة الثانية.**

القراءة التضمينية:

التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:

في إطار مربع جاءت الصورة في غلاف المجلة، إذ بينما يأتي الإطار الخارجي بالأسود، فالصورة الفنية عبارة عن تمثيلات أيقونية للموضوع المطروح من قبل المجلة، وبصفة أدّق ما بداخل الصورة، لذلك تشاهد الأوان مختلفة تمثل في مجموعها أيقونة الرجل المقنع الحامل للسكين الذي يصاوبه نحو النبي.

ونلاحظ كذلك أن الصورة لا تخلوا من هيئات بشرية يصل مجموعها إلى شخصين هي الأخرى تمثيلات أيقونية لجمع الأشخاص داخل الصورة.

الموضوع:

علاقة الصورة بالعنوان:

نلاحظ أن العنوان SI MAHOMET REVENAIT مكتوب بالخط الكبير وباللون الأسود ومعناه هو" إذا محمد رجع" ونرى البني يرتدي عباءة بيضاء وطاقية بيضاء، كذلك دلالة على السلام كما له لحية سوداء.

كما أنه يجلس على ركبتيه وهو يرد " ! je suis le prophète, abruti بعبارة أنا النبي، غبيّ !

أما الرجل المتطرف الذي يضع قناع على وجهه ويلبس الزي العسكري الذي يرتديه داعش باللون الرمادي وفوقه حزام بني وحذاء بني حاملا لسكين يصاوبه حول عنق النبي مرددا ! Ta gueule, infidèle بعبارة " أغلق فمك غير وفي".

هؤلاء المتطرفين المنظمين لداعش فهم مستعدين أن يقدموا على قتل رسولهم في حالة عودته يقومون بذبحه، مع الرغم أنه يعلّمهم بأنه رسولهم، لأن في اعتقادهم أن المسلمين متطرفين وإرهابيين والدين الإسلامي تطرف وتعصب، وهذا من كثرة تطرف المسلمين في الغرب، والهجمات الإرهابية التي تحدث في فرنسا تحديدا.

الوصف الأولي لعناصر الصورة:

في البداية نلاحظ أن الصورة يحدها إطار في شكل مربع، وفي أعلى الصورة نلاحظ عنوان المجلة " CHARLI HEDBO" المكتوبة بالخط العريض باللون الأسود الداكن، وفي فناء الصورة نلاحظ هيئات آدمية بحيث يجلس النبي على ركبتيه ذو ثياب بيضاء وطاقية كذلك بيضاء، وعلى يمينه الرجل المتطرف الذي يلبس ثياب سوداء مع وضعه للقناع الأسود حاملا سكينا كبيرا يضعه حول عنق النبي متواجدون في صحراء قاحلة كما نلاحظ في الصورة.

الصورة رقم: 04

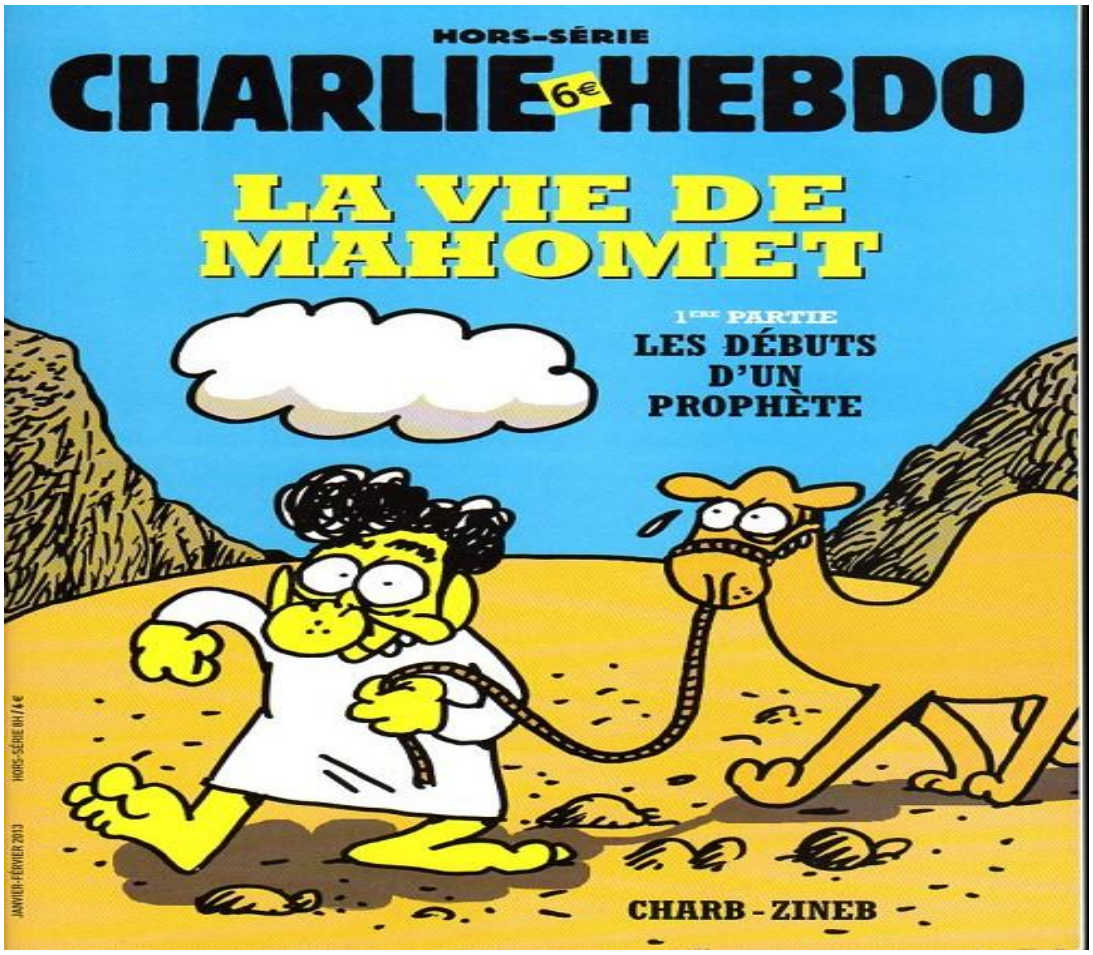

1. الوصف:

2. الجانب التقني:

3. تاريخ ظهور الصورة: 05 جويلية 2012/ رقم: 9010.

نوع الحامل والتقنية المستعملة:

الصورة الأصلية هي عبارة عن غلاف لمجلة شارلي إيبدوا ، استعملت فيها الألوان البيضاء والزرقاء والبنية والصفراء والأسود.

الشكل والحجم: الصورة جاءت على شكل مربع.

الجانب التشكيلي:

عدد الألوان ودرجة انتشارها:

احتوت الصورة على مجموعة من الألوان، وهذه الأخيرة التي وردت بدرجات متفاوتة الاستعمال، يأتينا اللون الأزرق بحيث نرى الألوان جاءت واضحة فهو يدل على زرقة السماء وصفائها، أما اللون البني الموجود على الأرضية التي هي عبارة عن رمال وجمل والحبل الذي يشد به الجمل كلها ألوان تعبر عن الصحراء والرعي في الصحراء، أما اللون الأبيض الذي جاء على شكل عباءة يلبسها محمد فهو لون يرمز للباس المسلم، أما اللون الأصفر فهو في الرسم جاء متمثل في وجه وجسم محمد، وجاء متمثل كذلك في العنوان الكبير: LA VIE DE MAH OMET حياة محمد، ويلأتينا كذلك اللون الأسود الذي جاء في عنوان الجريدة مكتوب بالبند العريض وكذلك نرى العنوان الفرعي مكتوب باللون الأسود.

لعبت الألوان دورا مهما في توصيل المعنى.

القراءة التضمينية:

في إطار مربع جاءت الصورة في غلاف المجلة ، فالصورة عبارة عن تمثيلات أيقونية بصرية، محمد، ولسانية: عبارة عن راعي يرعى الجمل، فالصورة عبارة عن تمثيلات أيقونية الموضوع المطروح من قبل المجلة، وبصفة أدق ما بداخل الصورة.

لذلك تشاهد ألوان مختلفة تمثل في مجموعها أيقونة ليوميات محمد.

وتطالفنا أيضا في الصورة جبال وهي عبارة عن ايقونات كذلك، كما أن الصورة لا تخلوا من هيئات بشرية لا يصل مجموعها إلى هيئة واحدة آدمية وهيئة أخرى حيوانية هي الأخرى تمثيلات ايقونية لجمع الأشخاص داخل الصورة.

الموضوع:

علاقة الصورة بالعنوان:

اختارت المجلة كعنوان للصورة "LA VIE DE MAH OMET " حياة محمد، ثم نرى العنوان الفرعي Les débuts d’un prophète الحياة الأولى لمحمد الرسول، بحيث الرسول في عهده الأولى وفي حياته الأولى كان عبارة عن راعي يرعى الجمل في الصحاري،

ليس له علاقة بالإسلام ولا بالدين فهو شاعر وساحر وراعي. فتظهر لنا هذه الصورة عبارة عن تشويه للرسول "صلى الله عليه وسلم" واستخفافا بموقف الإسلام محمد رجل شهواني ومقاتل ومؤلف للقرآن وراعي يرعى في الجبال.

الوصف الأولي لعناصر اللوحة:

في أعلى الصورة نلاحظ عنوان المجلة " CHARLI HEDBO" المكتوبة بالخط العريض وباللون الأسود الداكن، ونلاحظ في فناء الصورة هيئة آدمية بحيث يمسك محمد بالحبل الذي يربط بينه وبين الجمل، بحيث يرتدي محمد لباس عبارة بيضاء وشعر أسود، والجمل يتبعه تعلوهم سحابة بيضاء ف يوسط سماء زرقاء صافية.

النتائج العامة:

من خلال قيامنا بتحليل الصور الكاركاتورية لـ "مجلة شارلي إيبدو" تحليلات تعيينيا وتضمينيا توصلنا في القيام على النتائج التالية:

- تناولت المجلة القضية الإسلامية، حيث حملت رسومات عديدة من المعاني والدلالات الخفية والتي حاولنا استنباطها بالاعتماد على التحليل السيمولوجي وهذا من خلال تحليل الرموز والدلائل وتحليل الرسائل الأيقونية واللسانية.
- لا تستطيع الصور الكاريكاتورية الاستغناء عن الرسائل اللسانية (اللغة) والتي تعمل على التوجيه إلى المعنى الحقيقي.
- تتميز الرسومات الكاريكاتيرية لـ " مجلة شارلي ايبدوا" بالجرأة في ظهور صورها المسيئة للإسلام والمسلمين، كما تهدف إلى تضليل الرأي العام الغربي.
- تضمنت رسومات " شارلي ايبدوا" أساليب إقناعية غربية متعددة فاعتمدت على الرموز، الألوان، الخطوط، الأشكال وغيرها، ولكل منها دوره ودلالته.

نتائج التحليل:

من خلا معالجة الكاريكاتير للمجلة لموضوع " ظاهرة الإسلام والمسلمين فمن خلال رسوماتها تظهر لنا أنها تتمتع بهامش كبير من الحرية في التعبير عن آرائها وتوجهاتها السياسية ويظهر ذلك في وصفها للإسلام والمسلمين بـ: الإرهاب، داعش، السرقة....

وتصويرها لهم "بالإرهاب":

- رسومات " شارلب إيبدوا" لا تهدف إلى التسلية ولكن إلى إيصال رسالة عن طريق السخرية والاستهزاء من المسلمين وحياتهم التي يعيشونها.
- جمعت رسومات "شارلي إيبدوا" ما بين الغموض والمعاني السلبية وهذا يدعوا القارئ إلى البحث والتفكير للوصول إلى نتائج وأسباب نشرها.
- تشترك جميع الأمور الكاريكاتيرية التي قمنا بتحليلها في نقطة واحدة وهي أنها قدمت صورة المسلم على أنه، إرهابي، سارق، منافق ذو وجهين، غير مكترث

بحقوق المرأة، حيث صور المسلم على أنه يحب النساء وتعددهن، أنه إرهابي يقتل ويذبح.

- عززت الألفاظ والعبارات أو الرسومات فجاءت مكملة للمعاني والدلالات التي كانت المجلة تريد إيصالها للقارئ الغربي.

الخاتمة:

قد ساعد وجود وسائل الإعلام الحديثة هذه على تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر السينما وشبكة الانترنت، بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة استقبالها من كافة الشعوب. حيث صاحب هذا التطور التكنولوجي في مجال الاتصال متغيرات دولية ساهمت في إعادة تشكيل العالم، مع ظهور كيانات سياسية واقتصادية فتحت الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي. بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، يلاحظ الانحياز الكامل في أداء الإعلام الغربي اتجاه قضايا المسلمين وخاصة من خلال الصورة السلبية والمشوهة التي تقدم عن الإسلام، فالإعلام الغربي يتعمد تقديم صورة للمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والإرهاب والتطرف وتقدمنا في صورة لا تليق بتاريخنا وحضارتنا، ولا تعتمد هذه الصورة على تقديم الحقائق الثابتة بل تعتمد على نزعة عنصرية.

يجب الاعتراف بقصور في الخطاب الإعلامي بإسلامي الموجه للغرب مما يتطلب ضرورة انفتاح العالم الإسلامي على العالم الغربي وعلى حقائق العصر مع الحفاظ على ثوابت الأمة وتقاليدها وأن يشكل المسلمون في الغرب قوة ضاغطة ترفع صوتها مدافعة علن دينها وصورتها وهويتها ذ. والآن أصبح الإعلام الإسلامي يخاطب الغرب بلغته ويعطي صورة شاملة عن الثقافة الإسلامية تسهم في تصحيح صورة المسلمين أمرا ملحا لا يحتاج إلى التأجيل، ومن ثم لابد من إنتاج برامج تخاطب الغرب باللغات الأجنبية، ولابد من امتلاك وسائل القوة وتوفر الإرادة والعمل المتواصل والاتفاق على خطة شاملة إذا أردنا تصحيح صورتنا لدى الغرب.

تواجه الجهود التي تبذل لتحسين صورة المسلمين في المجتمعات الغربية تحديات متزايدة، وبصفة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، وما أعقبها من اتهامات مباشرة للمسلمين ليس فقط بمساندة الإرهاب الدولي، ولكن باعتبارهم يوفرون تربة مناسبة تنمو من خلالها جذور الإرهاب الذي يهدد المصالح الغربية. بالرجوع نتائج الدراسات الإعلامية التي قامت بدراسة صورة العالم الإسلامي في وسائل الإعلام الغربية نجد أنها توصلت إلى:

- هناك معالجة سلبية للأحداث المتعلقة بالعالم الإسلامي.

- النصوص الصحفية تربط بين الصراعات والعنف والإسلام.

- الحملات المعادية للإسلام في العالم الغربي تدعو إلى شيطنة الإسلام وأسلمه الإرهاب، وأن هناك ظلما كبيرا للإسلام والمسلمين والعرب وذلك من خلال استعراض الكتابات الغربية التي تصب في إطار تشويه صورة المسلمين في الغرب.

- السمات المشتركة بين العالم الإسلامي هي امتلاء تاريخه برصيد من الحروب والصراعات.

- أظهرت الدراسات أن الشخصية الإسلامية نمطية وشديدة السلبية، والمسلم شخصي شديد التخلف.

- ارتفاع نسبة المعالجة للقضايا الإسلامية في وسائل الإعلام الغربية.

ومن عناصر ومكونات تغيير الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية:

أولا: فيما يخص المضمون الإعلامي الموجه للغرب ويشمل:

1. مضامين متصلة بمكونات الصورة الذهنية في المجتمع الغربي.
2. مضامين مشتقة مما ينشر في وسائل الإعلام للرد عليه بصفة مستمرة.
3. مضامين توضح تسامح مبادئ الدين الإسلامي مع الديانات الأخرى.
4. شرح شمول الدين الإسلامي للمعاملات والأمور الحياتية اليومية.

ثانيا: الجهات التي يمكنها القيام بدور تحسين الصورة.

1. حكومات الدول الإسلامية ومؤسساتها الرسمية.
2. سفارات الدول الإسلامية لدى الغرب.
3. المؤسسات والمنظمات الإسلامية.
4. مؤسسات المجتمع المدني والمجتمعات الأهلية في الدول الإسلامية.
5. الأجهزة الإعلامية الإسلامية.

ثالثا: الجمهور المستهدف.

1. مجموعة النخبة وصناع القرار في المجتمعات الغربية.
2. أصحاب المؤسسات الإعلامية للتأثير عليهم.

3. الأحزاب والجماعات المعروف عنها ميلها للموقف الإسلامي.
4. المؤسسات الرئاسية والبرلمانية والحكومية.

رابعا: الوسائل الاتصالية التي يمكن استخدامها.

1. إنشاء قنوات إسلامية بلغات موجهة للمجتمعات الغربية.
2. التوسع في استخدام الانترنت لنشر ما يصحح الصورة السلبية عن الإسلام.
3. المخاطبة من خلال قنوات التليفزيون في الدول الغربية.
4. الاستعانة بوكالات متخصصة في العلاقات العامة للقيام بحملات طويلة الأمد لتحسين الصورة.
5. عقد ندوات ومؤتمرات مع الجماعات المؤثرة في تلك المجتمعات.
6. الصحف والمجلات في الدول الغربية من خلال حملات مدفوعة الأجر بعد كل هذا هل يمكن أن تتغير الصورة النمطية عن الإسلام؟

قائمة المصادر والمراجع بالغة العربية:

1. د. أديب خضور، صورة العرب في الإعلام الغربي، جامعة دمشق، 2002، ط1.
2. د. المحجوب بن سعيد، الإسلام والإعلام فوبيا، دار الفكر، ط1، 1431، دمشق.
3. د. محمد بشاري، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، دار الفكر، ط1، 2004، دمشق.
4. د. حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، الأردن.
5. د. كاضم شمهود طاهر، فن الكاريكاتير، عمان، ط1، 2003.
6. د. ميخائيل سليمان، نظرة الأمريكيين غلى العرب، مجلة المستقبل العربي، 1993، بيروت.

المعاجم والقواميس:

1. ج. محمد جمال، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط، 2014، الأردن.

المواقع الإلكترونية:

1. http:// www.anabaa.ongl.nbanaws/2010/08/220.htm.

فـــهـرس

شكر

إهداء

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المنهجي

1- الإشكالية 07
2- أهمية الدراسة 08
3- أهداف الدراسة 08
4- المنهج المستخدم 09
5- العينة 11
6- المفاهيم الإجرائية 12
7- الدراسات السابقة 14

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول : الكاريكاتير

1- مفهوم الكاريكاتير..... 16
2- تاريخ الكاريكاتير..... 17
3- الكاريكاتير في أوروبا..... 18
4- الكاريكاتير العربي المعاصر..... 20
5- أشكال الكاريكاتير..... 23
6- وظائف الكاريكاتير..... 25

المبحث الثاني : صورة الإسلام في الإعلام الغربي

1- صورة الاسلام في الاعلام الغربي.....28
2- الغرب وظاهرة التخويف من الاسلام 33
3- رؤية الاعلام الفرنسي للشخصية المسلمة 36
4- الصورة النمطية للاسلام 38

الفصل الثالث : الإطار التطبيقي

- دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الصور الثابتة

مجلة شارلي إيبدو كنموذج .

خاتمة

مراجع